نمط التعامل الوالدي لدى الفتاة الجانحة المراهقة دراسة ميدانية لحالتين بمركز إعادة التربية والتأهيل بوهران من خلال اختبار ال FAT

الباحثة منصوري ليلى/جامعة وهران 2 محمد بن احمد

المقدمة:

تعتبر الاسرة احد النظم الاجتماعية الاساسية وهي موجودة في كل المجتمعات الانسانية في العالم وعبر التاريخ ،فلا يخلو منها أي مجتمع فهي نواته التي تعكس تصرفاته ،فهي جماعة متماسكة تستجيب للأحداث بطريقة تختلف عن اية جماعة اخرى و الفرد بدوره يستجيب وفقا لتنشئته الاسرية دلك لان الاسرة هي وحدة البيولوجية و النفسية و المعرفية و الاقتصادية الاولى التي ينشا فيها الطفل و يتفاعل مع اعضائها ففيها يبرز اولى معالم شخصيته في سنواته الاولى المبكرة

اشكالية البحث:

تعد أساليب معاملة الوالدين للأبناء بمثابة المرآة التي تتضمن أحكاما عن قيمة ومكانة الابناء داخل الأسرة، إن إحساس الابناء بقيمتهم مرتبطا بمدى شعورهم بالثقة، حيث يدعم هذه الأحاسيس سلوك الوالدين تجاه ابنائهم، فكلما ازداد إحساس الابن بقيمته وأهميته في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه كلما دعم هذا من ثقته بنفسه ومن قدرته على الاعتماد عليه . وعلى العكس من ذلك قد نجد الأسر التي يتسم فيها الوالدين بالسيطرة والتحكم ، تهيئ جوا أسريا مشحونا بالضغوط ، الأمر الذي يؤدي إلى الإخفاق في إتمام عملية التواصل بين الابن ووالديه لذلك فإن الجو الأسري الذي تملأ سماءه الحب والتعاطف والاستقرار والسعادة بين الوالدين يكون سبب رئيسي في الاتزان الانفعالي في شخصية أبنائهم ، حيث أن العلاقة بين الوالدين تشكل عناصراً هام اً في إشباع حاجات الابناء وتحقيق أمنهم النفسي وتكيفهم الاجتماعي بصورة سوية كما أن الضغط الوالدي يؤدي إلى عدم الاتزان الانفعالي والانطواء وعدم الثقة بالنفس الذي سوف يظهر في سلوكيات أبناء هؤلاء الآباء ،فعلى ضوء ما سبق ذكره فإن إشكالية البحث تتمثل في :

- ما علاقة نمط التعامل الوالدي بجنوح الفتاة المراهقة؟

الإشكاليات الجزئية:

-هل يساهم نمط التعامل الوالدي المتسلط في جنوح الفتاة المراهقة ؟

- هل يساهم نمط التعامل الوالدي المهمل في جنوح الفتاة المراهقة ؟

هدف البحث: يهدف البحث إلى:

- معرفة طبيعة النسق الأسري للفتاة المراهقة الجانحة من خلال الاعتماد على " دراسة حالة " لحالتين.

- معرفة طبيعة العلاقات والأدوار داخل هذا النسق الأسري.

- الكشف عن ضرورة وأهمية التفاعل والاتصال داخل الأسرة ومدى تأثيره على الفتاة المراهقة ويدفع بها إلى الجنوح.

تحديد المصطلحات البحث اجرائيا:

-**1 النسق :** هو مجموعة من الأشخاص ذوي أدوار و مكانات اجتماعية في تفاعل مستمر و تبادل فيما بينهم .

-**2 الأسرة:** هم الأفراد اللذين تربطهم رابطة دموية ويعيشون تحت سقف واحد وبينهم أدوار متبادلة وهم في تفاعل دائم.

-**3 التفاعل :** هو علاقة متبادلة بمعنى نشاط متبادل فهو عبارة عن حلقة أين تكون ردود فعل العنصر " ب " تؤثر على " أ " يؤثر بدوره على " ب " .

-**4 المراهقة:** هي تلك الفترة الانتقالية من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد تمتاز بتغيرات جسمية، نفسية، اجتماعية وانفعالية.

-**5 اساليب المعاملة الوالدية:** هي التفاعل داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهرها الوالدان تجاه الأبناء .

-**6 الجنوح:** هو مجموعة الميولات المضادة للمجتمع والسلوكات التي تخالف القوانين المتفق عليها وعدم القدرة على التكيف مع المعايير الاجتماعية.

الاجراءات المنهجية : إن كل دراسة علمية تتطلب منهج و المنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي ،و منهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهر ما من حيث تفسيرها ووضعها التحكم فيها و التنبؤ بها ، كما يتضمن ما يستخدمه الباحث من أدوات و معدات مختلفة إذن هو الطريقة التي يستخدمها الباحث للإجابة عن الأسئلة التي تثير موضوع

منهج الدراسة : ان مناهج البحث في علم النفس تختلف باختلاف المواضيع و للرد على تساؤلاتنا و توضيح العلاقات الموجودة بين متغيرات البحث اعتمدنا على المنهج العيادي. الذي يدرس سلوك الفرد في إطار الحقيقي و يكشف عن طرف تفاعله و صراعاته في وضعية معينة، و منهج العيادي هو منهج لمعرفة التوظيف النفسي الذي يهدف إلى بناء نسق واضح لأفعال الحوادث السيكولوجية التي يكون مصدرها هو الفرد إن **هدف المنهج العيادي** هو فهم الديناميكية والتوظيف النفسي الخاص بالشخص في فرديته غير قابلة للاختزال وذلك حسب متغيرات ثلاث: التاريخ الشخصي، بنية الشخصية، الوضعيات المختلفة

أدوات البحث: لقد قمنا بدراسة لحالتين قصد التعرف على تاريخ كل حالة والظروف العائلية والنفسية والشخصية للحالة وذلك من خلال جمع المعلومات ومن الأدوات المستعملة ما يلي:

-**1دراسة حالة:** هي المجال الذي يقدم فيه الأخصائي النفسي أكبر قدر ممكن من المعلومات حق يتمكن من فهم بعمق للحالة فهي دراسة ترتكز على الفرد

-**2المقابلة العيادية:** هي محادثة موجهة ووجها لوجه لغرض معين والهدف منها الكشف عن ديناميكيات السلوك ويتوقف نجاحها على القدرة الأخصائي في بناء علاقة مشجعة مع المريض فهي اتصال مباشر بين فردين من أجل جمع معلومات معينة

–نحن في بحثنا اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة لكونها تزودنا بمعلومات عن المفحوص التي لا تستطيع المقاييس الأخرى أن تقدمه لنا سواء كانت حول حياة المفحوص أو علاقته مع العائلة كما أن المقابلة تجعلنا تتعامل مع المفحوص مباشرة مما يساعدنا أكثر على فهم هذه الظاهرة و محاولة إزالة الغموض الذي يحيط بها .

-3**تعريف اختبار فحص الهيئة العقلية :** لقد وضع هذا الاختبار من طرف الدكتور (نصرة قويدر (1978 ، حيث يرتكز هذا الفحص على ملاحظة الاستجابات السلوكية التلقائية اللفظية منها و الحركية بما في ذلك من معلومات حول محيط الفرد عندما يتعلق الأمر بعرض المفحوص لمشكلته بحيث يعطي شرح لتعاليم بغية ضبط الهيئة العقلية و يحتوي على :

-الاستعداد والسلوك العام.

- النشاط الفكري.

- الميراج والعاطفة.

- محتوى التفكير.

- القدرة العقلية .

- الحكم و الاستبصار

-4**اختبار تفهم الأسرة :** يرمز إليه بالحروف اللاتينية F.A.T و الذي تشير إلى

" Apperception Test Family " و قد صمم هذا الاختبار الاسقاطي على يد كل من Wayne M.Sotile و Alexander و Susan Henry و Mary Sothil وDana Castor صدر هذا الاختبار في صورته الأولى باللغة الانكليزية سنة 1988 وترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي سنة 1999 استمد الاختبار أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة و اللذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسرة يتكون هذا الاختبارمن21 لوحة ملونة بالأسود و الأبيض و دليل ورقة الترميز حيث يوجد في كل لوحة رسوما تصويرية تظهر وضعيات و علاقات و نشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية و كذلك ردود فعل إنفعالية في علاقتها مع تفاعل أسرية خاصة .يطبق هذا الاختبار الإسقاطي على الأطفال و المراهقين و الراشدين انطلاقا من 6 سنوات و تعتمد هذه التقنية من الاختبار على نظام تسجيل الذي يساعد على تدوين و فهم العلاقات و

السيرورات الأسرية. يهدف هذا الاختبار إلى قياس العلاقات الأسرية و بالتالي الكشف عن دينامية الأسر المراهقات الجانحات.
تتمثل تعليمة الاختبار بالنسبة للمراهقين أقل من 18 سنة فيما يلي:

J'ai une série d'image qui montrent des enfants et leur famille.je vais te les montrer une à une. A toi de me dire, » scène, ce que les personnages Pensent ou image, ce qui a conduit à cette's'il te plait, ce qui ce passe sur l ressentent et aussi comment l'histoire va se terminer .utilise ton imagination et surtout rappelle-toi qu'il n'y a ni bonne réponse ni mauvaise dans ce que tu diras au sujet d'une image.je vais noter tes réponse pour que je puisse « m'en souvenir

مع تغيير الجملة الأولى في حالة استخدامه بالنسبة للأفراد الراشدين.

« J'ai une série d'image sur les quelle Figurent des familles »

قد تبدو تعليمات الاختبار غامضة لبعض الأفراد الذين يجدون صعوبة في فهم بعض المهام، فإنه توجد أسئلة إضافية، عندما تكون القصة ناقصة وذلك للحصول على أجوبة كاملة وهي كالآتي:

1- Qu'est-il en train de se passer ?

2- Que s'est-il passé au paravent ?

3- Que ressent il /elle ?

4- De qui –parle –t-il/elle ?

5- Comment l'histoire va –t- elle se terminer ?

5-مكان إجراء الدراسة الميدانية : يقع مركز إعادة التربية و التأهيل بحي قنبيطه بمدينة وهران ، وقد تم فتح هذا المركز في ماي 1975كان في البداية خاصا بذكور و هو أول مركز في القطر الجزائري حتى أواخر1988 تأسس مركز في بئر خادم بالجزائر العاصمة بحيث يحتوي هذا المركز على خمس أقسام رئيسية:

- قسم خاص بإعطاء الدروس .
- قسم خاص بالطرز.
- قسم خاص بالخياطة .
- قسم خاص بالنشاط المسرحي والغناء.
- قاعة الانترنيت.

بالإضافة على وجود مكتبة من أجل المطالعة وقاعة أخرى خاصة بالنشاطات اليدوية وملعب للنشاط الرياضي ومطعم، كذلك نجد ممرضة، مختصة نفسية، أخصائية اجتماعية ومسير اقتصادي ومربيات دون نسيان مديرة المركز.

-6كيفية إيداع الفتيات : يتم إيداع الفتيات الجانحات بالمؤسسة بسبب ارتكابهم لجنح أو بسبب تعرضهم لخطر معنوي ، حيث يتم القبض على الجانحات من طرف الشرطة في ظروف تتناقض مع القيم الاجتماعية و الأخلاقية في المجتمع كالتشرد و الهرب من المنزل إلى جانب شكاوي الأولياء اللذين يعترفون بالعجز عن قيام بواجبهم الأسري و كل هذا يتم على أمر صادر من طرف قاضي الأحداث.

ويسعى هذا المركز إلى:

- الوصول بالفتيات إلى مستوى التكفل الذاتي .
- تحقيق التكيف الذاتي.
- إدماج الفتيات في الحياة المهنية و الاجتماعية .
- المتابعة النفسية للحالات الجانحة من طرف الأخصائيين في علم النفس.

-7 مواصفات الحالات العيادية : يتكون بحثنا جانحتين ينتمون إلى مركز إعادة التربية و التأهيل تتراوح أعمارهم ما بين 14- 16 سنة و إن اختيار هذه الحالات لم يكن عشوائيا بل الأخصائية النفسية هي التي اختارت لنا حالات تتلاءم مع موضوع بحثنا نوع الصيغة الهروب .

عرض نتائج الدراسة :تقديم للحالة الاولى"ف":

-اللقب : م

-الإسم : ف

-المستوى التعليمي : الثالثة متوسط

-السن15 : سنة

-1 الاستعداد و السلوك العام : قصيرة القامة ، متوسطة البنية الجسمية ، سمراء البشرة ،شعر أسود ، عينين بنيين ، لباس نظيف ،لغة بسيطة ، عند كلامها كانت تحرك يديها و رجليها مما يدل على قلق .

-2 النشاط العقلي:تتكلم بلغة بسيطة ، تتميز بتلقائية ، أفكار متناسبة مترابطة متسلسلة ،إجابات مسايرة للواقع.

-3 الميزاج و العاطفة : ملامح حزينة مكتئبة ، قلق و ارتباك و هذا يعبر عن معاناتها النفسية .

-4 محتوى التفكير: أفكار بسيطة عادية ، يدور تفكيرها حول علاقتها مع أبوها و المشاكل التي عاشتها.

-5 القدرة العقلية و التوجه الزماني و المكاني :موجود تعرف أين هي و تتميز بذاكرة قوية فهي تتذكر كل الأحداث التي مرت بها سواء كانت قريبة أو بعيدة ، إجابات مسايرة للواقع ،تحسن الكتابة و القراءة و الحساب.

-6 الاستبصار و الحكم: "ف" واعية تماما بالوضعية التي هي فيها والظروف التي أدت بها التي هذه الحالة ، فعدم المبالاة الأسرة و المعاملة السيئة من طرف الأب دفعت بها إلى الهروب من المنزل و أخذ الشارع بيتا لها .

-7 التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة : تبلغ " ف" 15 سنة تحتل المرتبة الثانية بين إخوتها الستة ، ذكرين يكبرانها و ثلاث بنات أصغر منها تعيش في أسرة متوسطة الدخل ،مستواها الدراسي الثانية متوسط أعادت هذه السنة المرتين تركت مقعد الدراسة الأب يعمل فلاح و الأم ماكتة في البيت ، تعيش الحالة مع والديها و أخويها في بيت به 4 غرف فالأخ الأكبر يتعاطى المخدرات و الأب يشرب الخمر حيث قالت " Papa ليدخله فالنهار يأكله في الليل و كي يدخل لدار يرح Directement لماما يضربها .... و أنا و إخواتي كل واحد وين يروح معلابالهش بيه " و تقول الحالة أن السبب الذي دفعها للهروب من المنزل هو عندما أصبح الأب عنيفا معها في كل مرة خاصة بعد محاولتها العديدة الدفاع عن أمها فهو يرفض أي تدخل من الأقرباء في أموره الخاصة و هذا ما جعل الحالة تعيش ضغط حاد و في اليوم الذي هربت فيه من المنزل حدث شجار عنيف بين الأب و الأم تم بين الحالة والأب تقول سئمت من هذه المعاملة السيئة أنا لست بحيوان بل إنسان له مشاعر و أحاسيس فخرجت للشارع و تعرفت على بعض الرفقاء فكانت تذهب إلى الملاهي و تمارس الدعارة إلا أن ألقت عليها الشرطة القبض و دخلت مركز إعادة التربية و التأهيل.

-8عرض و تحليل نتائج اختبار تفهم الأسرة :"ف"

- اللوحة رقم : 1 سكوت حطو الماكلا باينه ما يعيشوا غاية

- اللوحة رقم :2 "معلابالیش الأم تمد Les CD لولدها باش يسيهم".

- اللوحة رقم :3 الأب واعر شد مطرق باه يضرب ولده علاخاطرش هرس Vaseتاع الورد مسكين ماشافهش .

- اللوحة رقم:4الأم تخير لبنتها شتشري باينة تبغيها "

- اللوحة رقم La famille 5: باينة متفاهمة مشي كيما حنا .

- اللوحة رقم:6 أطفل خسر قاع الشنبرا تاعه أوجاة عندها الحق الأم تزقي عليه .

- اللوحة رقم :7 أطفل سمع زقا ناض مكن فراشه أيشوف بالا كمه دابزت مع بوه .

- اللوحة رقم :8 صغار راحو معا مهم راهم فرحانين شراتلهم ليبغاو".

- اللوحة رقم :9 أطفل سمع باباه يزقي عى مه نخلغع راه يشوف فيهم خزنة .

- اللوحة رقم : 10 صغار راهم يلعبوا هذا ماكان"

- اللوحة رقم 11 : La familleقاع راهم قاعدين و الأب راه يزقي "

- اللوحة رقم:12 والديها راهم يعلموا فيها باش تخرج حاجة ماشي كيما حنا .

- اللوحة رقم:13 هاذ لمرا عندها زهر راهي مريضة و رجلها يديرلها كما تعجب.

- اللوحة رقم :14 خاوة باين متفاهمين روح يتفرجوا LA Télé و لخرين راهم يلعبوا .

- اللوحة رقم :15 طفلة و زوج خاوتها راهم يلعبوا،واحد راه مكسل يقرأ بالاك هذي ختهم لكبيرة تفرج عليهم.

- **اللوحة رقم :16** الولد يقول لبوه أعطيني مفاتيح باش نسوق و الأب ما بغاش بالاك خاف عليه.
- **اللوحة رقم :17** طفلة دير لماخياج و تشوف روحها فالمرايا و الأم راهي تقولها علاش تماكي.
- **اللوحة رقم 18:** La famille خرجت تحوس ولاث تدابس الأب و الأم باينين زعفانين و الأولاد ثاني يدابزوا.
- **اللوحة رقم : 19** شيرا تهدر مع الأستاذ على لقرايا.
- **اللوحة رقم :20** شير يشوف روحه فالمرايا est- ce que شاب .
- **اللوحة رقم :21** راجل و مرت هراهم متفاهمين و باين جاملبعيد راه يعنق فيها و الولاد خارجين باش يقروا normalement هكذا ما شي كيما أحنا.

-8تحليل و تفسير بروتوكول اختبار تفهم الأسرة للحالة "ف" : لقد إعتمدنا في ذلك على الأسئلة التي استمدت من المدرسة النسقية لإختبار تفهم الأسرة FAT و هي نفس الأسئلة التي نعتمد عليها في تحليل الحالات.

- **هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة** ؟ : من خلال تحليل بروتوكول فتحية يظهر لنا أنها أدلت بقصص كاملة واضحة لا غموض فيها ، فقد عبرت عن كل اللوحات هذا ما سهل علينا عملية التنقيط.

- **هل تظهر صراعات في بروتوكول الحالة ؟:** إن الدليل العام لسوء التوظيف يعادل N°24 و هي درجة مرتفعة ، حيث سجلنا في الصراع الظاهر N°8 مقابل غياب الصراع N°12 مما هو ملاحظ أن نقطة غياب الصراع مرتفعة مقارنة بنقطة وجود الصراع هذا لا يعني أن الحالة لا تعيش صراعات حادة داخل أسرتها بل العكس لأن الحالة في بعض الأحيان كانت تستعمل جملة " ماشي كيما حنا" ها ما يبين وجود صراعات خفيفة إضافة إلى الظاهرة .

-أين يظهر الصراع ؟: يظهر لنا وجود صراع أسري N°06 كما تسجل N°02 للصراع الزواجي و لم نسجل أي نقطة للصراعات خارج نطاق الأسرة ، هذا ما يثبت ما قالته "ف" في المقابلة العيادية أن أبوها لا يسمح بأي تدخل خارجي في كيفية تسيير أمور أسرته فالصراع يبقى داخل الأسرة و غالبا ما يعتبره الأب حيث تعتبره غير صالح لا يقوم بواجباته لقد حرمها من الاتصال بصديقاتها أو أقاربها فالضغط و الوحدة التي تعيشها باستمرار دفعها للهروب من المنزل .

- **ما نوع التوظيف لهذه الحالة** ؟ : رغم ارتفاع الصراعات الأسرية إلا أننا سجلنا وجود حلول إيجابية N°04 و هذا دليل على أن للحالة حلول إيجابية ، مقابل غياب كلي للحلول السلبية و هذا دليل على التدخل الفعال و الإيجابي سواء للحالة أو لأفراد الأسرة لحل الخلافات لكن سلطة الأب جعلتها لا تشارك في إيجاد الحلول هذا ما لاحظناه في أغلب الصور " غياب الحل " لقد سجلنا في تحديد الحدود " مناسب /غير ملائم N°11 وذلك لأن الحالة تصنف الأسرة الموجودة في الصور أسر تعيش حياة عادية ليست كالأسرة التي تعيش فيها ، وهذا يعني أنها غير راضية عن أسرتها.

-ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها لنوعية العلاقات الظاهرة على مستوى هذه الأسرة ؟ : إن مؤشرات النوعية العلائقية لهذا البروتوكول تظهر الخوف و القلق N°03 إضافة إلى الحزن و الاكتئاب N°03 و يعود سبب ظهور الصفات الانفعالية إلى المعاملة القاسية و العنيفة من طرف الأب حيث لم نسجل أي نقطة لأب "حليف" بل سجلنا N°03 لأب كعامل ضغط مقابل N°04 لأم حليفة ، فغياب الحوار و التفهم إضافة إلى عدم تحمل المسؤولية لأي فرد من أفراد الأسرة يؤثر على كيان هذه الأسرة.

-ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقية لهذه الأسرة؟:من خلال تحليلنا لهذا البروتوكول أن السبب المثير للقلق هو الأب ، بحيث لم نسجل أية نقطة لأب متحالف أو زوجين متحالفين ، و سجلنا N°05 لنسق مغلق مقابل لا شيء للنسق المفتوح ، هذا ما يدعم ما قالته الحالة عن أبوها أنه لا يجب من يتدخل في شؤونه الخاصة مما جعل المشاجرات و المشاحنات تستمر و تتأزم.

-هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟: سوء المعاملة N°03 و الإهمال N°01 يفسرعدم التكيف هذا ما أعاق النمو العادي لأفراد الأسرة ، و ظهر ذلك في بعض السلوكات المرضية الواضحة لدى أفراد الأسرة ، فالأب يشرب الحمر و الابن الأكبر يتعاط المخدرات إضافة إلى الحالة التي قامت بالهروب من المنزل من خلال ما سبق ذكره فالجو الأسري المتصارع يفتح المجال لظهور اضطرابات نفسية و سلوكية لدى الأفراد خاصة المراهقة .

- **تقديم للحالة الثانية "م":**
- **اللقب :** س

- **الاسم :** م

- **السن** 16 **:** سنة

- **المستوى التعليمي :** الأولى متوسط

-1 الاستعداد السلوك العام : "م" طويلة القامة، متوسطة البنية الجسمية ، بيضاء البشرة شعرها بني ، عينين رماديتين ، لا تتكلم إلا من خلال طرح الأسئلة،تتكلم بصوت منخفض .

-2 النشاط العقلي : تتكلم بلغة بسيطة ، تعتبر لا بأس به ، هناك تناسق و ترابط وتسلسل في الأفكار ، إجابات مسايرة للواقع.

-3 الميزاج و العاطفة : ملامح حزينة و أحيانا تبدوا عليها ملامح الفرح و السرور و الشعور بالراحة .

-4 محتوى التفكير **:** يتميز بالبساطة خالي من أي اضطراب الإجابات كانت على حسب الأسئلة و تفكيرها يدور ول معاناتها و حياتها الشخصية و ما مرت به.

-5 القدرة العقلية : التوجه الزماني و المكاني عادي تعرف أين توجد و اليوم الذي دخلت فيه ، لها ذاكرة قوية فهي تتذكر جميع الأحداث التي مرت بها سواء كانت بعيدة أو قريبة لكنها في بعض الأحيان كانت تتردد في الإجابة لأنها كانت تخاف إذا لم تجب بشكل صحيح فيوف أضحك عليها فعندما كانت تجيب كانت دائما تسأل إذا كانت الإجابة صحيحة .

-6 الاستبصار و الحكم : الحالة واعية تماما بالوضعية التي تعيشها كما أنها تعرف الظروف التي أوصلتها على ذلك فالمشاكل العائلية أدت بها إلى الهرب من المنزل ثم الجنوح.

-7 التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة : م تبلغ من العمر 16 سنة ، تركت دراستها في سن الرابعة عشر وذلك في السنة الأولى متوسط و يرجع ذلك على المسؤولية التي رمتها على عاتقها أمها من اجل أن تتفرغ هي للخياطة ، الأب بناء مستوى الدخل لا بأس به لآن عدد أفراد الأسرة معدود إذ نجد الوالدين و ذكرين يكبران الحالة تعيش الحالة ضغط حاد داخل أسرتها لقد حملوها مسؤولية لم تتهيأ لها مسبقا هذا ما أثر سلبا على دراستها فأصبحت ماكثة في البيت ، ، إضافة إلى العلاقة القهرية و التسلطية التي تربطها مع أخيها الذي يكبرها فهو موجود في المنزل ، أما الأخ الأكبر منه فلا يبالي فهو دائما خارج المنزل يبحث عن مصروفه اليومي ، يخرج في الصباح الباكر و يعود في المساء مثل أبيه و هنا قالت الأخ الأكبر لا يتدخل إطلاقا في شؤون المنزل أما الأخ الأصغر منه دائما في شجارو عراك مع الحالة لأنه يتدخل في كل كبيرة و صغيرة تقوم بها حتى في كيفية لباسها فلقد حرمها من الخروج مع صديقاتها حيث قالت " إنني موجودة من أجل تلبية رغبت الإخوة و الأولياء " فهم لا يتركوا لي حرية التعبير. تقول الحالة أنها لم تهيئ لأخويها الفطور لأنها كانت عند جارتها و نسيت نفسها بالحديث مع العلم أن أخوها منعها من الخروج إلى الجيران و يجب أن يكون الخروج لسبب منفع فهذا وجد الأخ الفرصة ليفرغ غضبه عليها فنهال عليها بالضرب و بدأت الأم تلمها بأنها لا تطيع أخاها هنا شعرت الحالة بأنها مظلومة و بأنها وحيدة فانتابها شعور باليأس فكرهت منهذه المعاملة فهربت من المنزل متوجهة إلى الشارع و هناك تعلمت السرقة و السطو على المنازل فقامت الشرطة بالقبض عليها نتيجة مشاركتها في سرقة سيارة و هي الآن في مركز إعادة التربية و التأهيل منذ 6 أشهر.

-8عرض و تحليل نتائج اختبار تفهم الأسرة "م":

- **اللوحة رقم :1** أسرة مجتمعة ، جالسون لتناول العشاء أبوهم و أمهم يتشاجران أولادهم الأكبر جالسون و الطفلة جالسة و هي مندهشة .

- **اللوحة رقم :2** هذه الطفلة تقول لأخيها جرب لي هذا LES CD لكنه رفض.

- **اللوحة رقم :3** طفل أسقط مزهرية و بدأ يجمع أجزائها هو ليس خائف رغم أن أبوه جاء ليضربه لأنه يعلم أن أبوه لا يضربه.

- **اللوحة رقم :4** هذه طفلة راحت تشتري فستان عرضت عليها البائعة فستان أعجبها لكنها تخاف أن لا يتركوها في المنزل تلبسه.

- **اللوحة رقم :5** هذه أسرة متفاهمة مش كيفنا حنا jamais جمعنا في رحبا .

- **اللوحة رقم :6** و لد خرب غرفته راه خايف من مه تزقي عليه هكذا أنا نعيش مع خويا .

- **اللوحة رقم :7** ولد مارقدش بكري راه يعيط لخته بالاك باغي حاجة.

- **اللوحة رقم :8** باين مهم تبغيهم شراتلهم كيما بغاو مش كيما أنا نشري شايبغو هوما . عليها و يقولها خفي عطيني ناكل راني جيعان مسكينة قاع يزقوا عليها

- **اللوحة رقم :9** هذه شيرا بوها يزقي عليها و يقولها خفي عطيني ناكل راني جيعان مسكينة قاع يزقوا عليها .
- **اللوحة رقم :10** صغار يلعبوا البيسبول ولخرين راهم يدابزوا.
- **اللوحة رقم :11** هذا الولد دايز مع خته راه يحر شمه و بوه عليها لخاطرش نساة باش توجد له فراشه كيما أنا .
- **اللوحة رقم:12** هذه الشيرا والديها يعلموها تقرا مش كيما أنا خرجوني من لقراية .
- **اللوحة رقم : 13**هذا الشيرا مريضة يقولها نديك الطيب باينة حنين عليها.
- **اللوحة رقم : 14** الأولاد يلعبون و الشيرات يهدروا على المشاكل التاعهم.
- **اللوحة رقم : 15**بناة و أولاد يلعبون واحد يقرا وختهم الكبيرا تعسهم باش ما يدابزوش.
- **اللوحة رقم : 16** الابن يقول لبوه أعطيني نسوق اللوطو و بوه ما بغاش .
- **اللوحة رقم: 17** شيرة دير ماكياج و مها دقوللها لوكان يشوفك بوك و لخوك هكذا و تشوفي
- **اللوحة رقم18 :** طفل و أخته يدابزوا و لاخر يتفرج عليهم الأم ما بغاتش زوج باين
- **اللوحة رقم : 19** تلميذة راهي تهدر مع أستاذها .
- **اللوحة رقم : 20** شير يشوف في روحه إلا راه شباب .
- **اللوحة رقم : 21**مرا تودع راجلها راه مسافر و الأولاد راهم رايحين يقرو.

-9تحليل و تفسير بروتوكول إختبار تفهم الأسرة للحالة "م" : -

-هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟ : إن القصص التي وضعتها الحالة لصور 25 طويلة بعض الشيء و تحتوي على معنى ،حيث سندت أدوار تقريبا لكل الشخصيات مما ساعد على وضع قصص لها بداية و نهاية حيث أنها لم تمانع بتاتا في التعبير عن أي صورة .

-هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة ؟ : بالرجوع إلى الدليل العام لسوء التوظيف يظهر أنه مرتفع N°26 و هذا يلمح إلى وجود صراعات في النسق الأسري حيث سجلنا في الصراع الظاهر N°09 بغض النضر إلى الصراعات الكامنة الموجودة.

-أين يظهر الصراع ؟ : إن الصراع يسود النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة حيث يوجد صراع أسري بنسبة مرتفعة N°08 أما الصراع الزواجي فهو موجود لكن بنسبة ضئيلة N°01 كما نجد صراع من نوع آخر N°01 كما يظهر أن هذا النسق مغلق N°01 بينما لم نسجل أية نقطة لنسق مفتوح مما لا يسمح أي عنصر خارج نطاق هذا النسق التدخل .

-ما هو التوظيف المميز لهذه الحالة ؟: كشفت شبكة الترميز للحالة عن عدة صراعات إلا أننا لاحظنا غياب الحلول سواء كانت إيجابية أو سلبية فالحل غائب في كل الصراعات فالمعاملة القهرية المتلقاة من الأم و المساندة الكلية من طرف الوالدين جعلتها تتقبل كل شيء دون نقاش.

-ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها على نوعية العلاقات الظاهرة على مستوى هذه الأسرة ؟ : تظهر المفحوصة علاقة متحالفة مع أمها N°02 و بنفس النقطة لعلاقة متحالفة مع الأب ، غير أننا سجلنا N°01 لعلاقة متحالفة مع أخ /أخت و في المقابل سجلنا N°05 لأخ / أخت كعامل ضغط و هذا ما تدعمه المقابلة العيادية حيث كانت شكاوي الحالة أغلبها عن " لا يتركني أخرج " ، " يجب أن ألبس كيما يحب هو " و بعض الأحيان كانت تلوم أمها على المسؤولية التي رمتها على عاتقها. إن النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة نسق مثير للقلق N°01 و القسوة N°01 من طرف الأخ خاصة ، و غياب الحوار بين عناصره.

-ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة ؟: من خلال تحليلنا لبروتوكول الحالة تبين لنا وجود صراعات عديدة و مختلفة خاصة بين الإخوة بالتحديد أحدهما الشيء الذي يجعلنا نعتبره كمصدر ضغط لها N°05 ، ذلك راجع إلى الانصهار الابن في شخصية الأب و هذا الأخير نسحب من دوره لأنه ترك من يثق به N°05مما جعل الحدود تخلط بين أفراد هذا النسق.

-هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟ : فمن خلال بروتوكول الحالة تبين أنها عادت من معاملة سيئة سواء لفظية أو جسمية خاصة من الأخ كما تشعر بأنها مرفوضة من طرف الجميع خاصة الأم فالحالة عبرت عن الصور وهي حزينة بدى على وجهها الغضب الشديد ، لهذا نجد انفعال الخزن و الاكتئاب N°05 إضافة إلى انفعال الغضبN°05 من خلال ما سبق ذكره فإن ردود أفعال الأخ الذي يكبر الحالة يحاول من خلالها أخد مكان أبيه لكن بطريقته الخاصة ، و ما ساعده على ذلك هو تحالف الأم

معه ، لأنها متأثرة بفكرة أن الذكر لديه الحق في كل شيء ، فعندما يدخل هذا الأخير في مرحلة المراهقة تعطى له حقوق من بينها الحق في تسيير شؤون الأسرة و الأب ينقص من مسؤولياته ،هذا كله يؤثر سلبا على سير النسق .

- عرض نتائج الدراسة:

أشار علماء النفس والاجتماع علي أهمية دور الأسرة في نمو الطفل وتطوره وعلي أهمية التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم وذلك من خلال طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتهم لهم وقد تكون هذه الأساليب سلبية أو إيجابية متنوعة ومتداخلة، وتحتل مكانه هامه في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم وتبقى الكثير من أثارها فيهم لتظهر مجددا في معاملتهم لأولادهم من بعد وهذا التأثير لأسلوب المعاملة يبقي أثره مع الأبناء طوال فترات حياتهم.وأشارت **Horney** إلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته، ومع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصياتهم فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع، وقد يتخذون لأنفسهم صورًا مثالية غير واقعية أو يغرقون في الإشفاق على ذاتهم لكسب تعاطف الناس)**هول، 1969 ص 178 .)** ويرى **Adler** أن التدليل يحطم ثقتهم في أنفسهم ويشعرهم بالنقص في قدراتهم، ويسلبهم استقلالهم واعتمادهم على ذاتهم، ويزرع فيهم الاعتقاد بأن العالم كله لهم، ويعمق العقاب البدني مشاعر النقص لديهم ويجعل النقد الزائد عن الحد نظرتهم سلبية نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتؤدى السخرية إلى شعورهم بالخوف)**عبد الرحمن 2002 ص (249..**أما **Erikson** فيرى أن الثقة في الذات والآخرين والعالم تنشأ من خبرات الرعاية الأولى التي تخلق لدى الأبناء الإحساس بالتقبل والفشل في تكوينها يشعرهم بأنهم لا يستطيعون الثقة فيمن حولهم مما يؤدي إلى التشكك والخوف من الرفض وتوقع الخذلان والتقدير السلبي للذات ويحدد اختلاف هذا الإحساس أساس المواجهة الناجحة لضغوط الحياة في مراحل العمر التالية .ويرى **Beck** أن الرفض والإهمال يؤديان إلى تكون صيغة سلبية للذات تجعل الطفل يركز على جوانب الفشل، هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنه غير آمن فيبالغ من شأن ما يواجه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة فيصاب بالاكتئاب .يؤيد ذلك **Reutter** الذي يرى أن عدم وجود علاقات آمنة بين الطفل ووالديه يشعره بعدم الثقة والكفاية مما يزيد من تأثره بالضغوط والعجز ويمثل ذلك مفتاح اً لفهم الاكتئاب لديه)**مخيمر،1996 ص278 .)**

ولقد أوضحت **Anastasi**a أهمية التفاعل بين الوالدين والطفل وانعكاس هذا التفاعل على رسم ملامح شخصية الطفل وترى أن هناك علاقة ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية المختالة وبين أنماط شخصيته وأكدت أيضًا على الدور الذي تلعبه أساليب التربية الوالدية في إرساء دعائم شخصية الطفل وأن مثل هذه السمات المميزة لشخصية الطفل تستمر معه باضطراب. ويشير) **زهران (2000** إلى أن المناخ الانفعالي المليء بالحب والرعاية والفهم من ألزم ما يكون بالنسبة للنمو الانفعالي السوي للفرد ويعكس الطفل المناخ الانفعالي الذي يعيش فيه على مفهومه عن العالم من حوله، وأن برودة الطقس قد لا تؤثر في حياة الطفل بقدر ما تؤثر فيه برودة الانفعالات التي يستشعرها فيمن يعاملونه، حيث يكاد يكون النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة يؤثر في سائر مظاهر النمو وفي كل جوانب الشخصية . فنص الفرضية الدي تمثل في: **هناك علاقة بين نمط التعامل الوالدي و جنوح الفتاة المراهقة** نجدها قد تحققت فأسلوب المعاملة الوالدية سواء بالإيجاب او بالسلبية يؤثر على سلوك المراهقة وهذا ما أكدت عليه **(11-109 Ribble.1993,p**0) على أهمية الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأطفالهم لأنها تمثل حجر الاساس في بناء شخصياتهم والتي تكون مضطربة او سوية والتي يظهر بوضوح أثرها في مرحلة الرشد وقد أشار إلي أهمية ما يقدمه الآباء من مساندة فعالة لأطفالهم. فالعالم الفيزيائي **نوبل** عندما سأله أحد الاشخاص:"**لماذا أصبحت فيزيائيا ولم تصبح طبيبا أو خياطا مثل ابيك**" فأجاب:"**لقد صنعت مني أمي عالما دون أن تخطط لذلك أو تقصد اليه**".بمعنى أننا يمكن أن نصنع من أبنائنا الشخص الذي نريد من خلال أسلوب معاملتنا معه وحتي فعندما نرجع الى الحالات التي قمنا بدراستها نجدها ذكرت تفاصيل دقيقة يمكن لأي شخص أن يتجاهلها وحتي يمكن للوالدين أن يقوم بها ولا يعطوها أي أهمية تذكر لكن بنسبة للحالات لها وقع في نفسيتهم وحتى من الناحية السلوكية نجد أن سلوكها تمتل في الهروب من المنزل حيت يؤكد)**حسن منسي 2002 ص (** 100بأن الأسرة هي التي تحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي فإذا تقبل الوالدان أطفالهم على علاتهم محاولين إرشادهم ،وتوجيههم فإنهم يسهمون في وصولهم إلى حالة الاتزان ،والتكيف النفسي ،والوصول بهم إلى الصحة النفسية ،أما الذين ينبذون أطفالهم فإنهم يدفعون أبنائهم إلى الانحراف وإلى حالة الإحباط واليأس . اما الفرضية الجزئية الاولى المتمثلة

في: **يساهم نمط التعامل الوالدي المتسلط في جنوح الفتاة المراهقة** نجدها قد تحققت حيت نجد ان الحالة الاولى تعيش في وحدة ظف الى دالك الضغط فالأب جد متسلط فمن خلال اختبار تفهم الاسرة تبين ان الحالة تعيش في نسق مغلق هدا النسق يتميز بالقوة و الطاعة و الحرمان و الخضوع والدنب ولا يسمح باي تغيير لان التغيير من شانه ان يقلب التوازن فالاب جد متسلط يعامل الحالة بقسوة و عنف هده المعاملة هي التي ادت بجنوح الفتاة و هروبها من المنزل حيت يرى) **الأشوال 1982 ص (80** أن من مطالب المراهقة الأساسية ظهور بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال وتأكيد الذات وهذه الحاجات إذا لم تستطع المراهقة إشباعها في مناخ أسري سوي وملائم قد تكون سبباً لعديد من الصراعات النفسية حيث يرتبط ظهورها بأساليب محددة في تنشئة المراهقين فقد يؤدي الرفض إلى الشعور بالخجل والتأثير على تقدير الذات كما أن التدليل والحماية الزائدة يؤديان إلى الشعور بعدم المسئولية كما أن النظام الصارم واختلال التواصل من قبل الوالدين يؤدي إلى التردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار كما يؤدي أسلوب التسلط والسيطرة في تربية إلى نقص المبادأة وعدم التكيف مع العالم الخارجي.كما نجد ان الحالة الثانية هي الاخرى تعيش في نسق تسوده صراعات اسرية فالمعاملة السيئة التي تتلقاها من الام جعلتها تتقبل كل شيء بدون اي نقاش والمسؤولية التي رمتها الام على عاتقها وغياب الحوار جعلها تبحت عن حل نهائي الا وهو الهروب من المنزل. فالمعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم كبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم إلى أنفسهم وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم فتظهر السلوك الانحرافي)**الحفني 1992 ص (75** حيت يرى **Sutherland 1955)** أن عنصر الضبط بين الطفل والوالدين له تأثير في شخصية الطفل ومدي ارتكابه للسلوك المنحرف حيث يؤدي الضبط الشديد إلي أثار سيئة علي الطفل وعلي مستقبله وعلاقته بمصدر هذا الضبط كما أن التهاون والسلبية في الضبط قد تودي إلي الاستهتار والسلبية وعدم الامتثال .

اما الفرضية القائلة :**يساهم نمط التعامل الوالدي المهمل في جنوح الفتاة المراهقة** نجدها لم تتحقق ودلك لان الحالات التي قمنا بدراستها كان هروبها من المنزل نتيجة لما كانت تعانيه من سيطرة وعنف و التحكم.

الخاتمة:

توصلت من خلال دراستي النظرية والتطبيقية لجوانب بحثي هذا أن إنحراف سلوك المراهقة يرتبط بأساليب المعاملة التي يعتمد عليها الاولياء في تربية ابنائهم وذلك من خلال القيام بدراسة عياديه لحالتين بحيث ركزت على اجراء مقابلات عياديه ودعّمتها باختبار نفسي، اختبار تفهم الاسرة وفق ما يتطلبه الموضوع وطبيعة المشكل المطروح وذلك لإعطاء البحث نوعا من العلمية ولتكون نتائجه أكثر مصداقية. فاستقرار اساليب المعاملة تعتبر عامل أساسي في استقرار المراهقة سلوكيا، نفسيا، اجتماعيا...إلخ باعتبار أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة مليئة بالأزمات والتناقضات ولن يأخذها إلى برّ الأمان إلا أبوين أكفاء. وما استخلصته من هذا البحث أن فترة المراهقة من الفترات الحساسة التي تمر بها المراهقة بصراعات عنيفة تهز كيانها ولذلك فهي بأمس الحاجة إلى سلطة حقيقية متزنة تقوم بتنظيم ومراقبة تصرفاتها وتوجهها وتحقق لها الأمان والاستقرار، وعدم اتزانها يجعلها غير قادرة على ضبط نفسها والتحكم في انفعالاتها ودخولها في صراع مع المجتمع الذي يقوم بتهميشها وبالتالي فقدان التوازن والتكيف مع بيئته المحيطية وتصرفاتها المنحرفة ما هي الى تعبير عن الانتقام من والديها اللذان لم يلعبا دورهما الحقيقي لهذا تبقى المعاملة الحسنة أمرا ضروريا تسعى اليها المراهقة في نموها بشكل جيد فتعبر عن حاجاتها الدائمة إلى أب تتقمص شخصيته لأنه يرمز الى القوة والسلطة والمكانة المرموقة في المجتمع و باعتباره نموذجا في حياتها المستقبلية الذي تكن له الحب والحنان والإعجاب. وفي الأخير وما يمكن قوله هو أنه يبقى هذا البحث محاولة متواضعة في مجال البحث العلمي، سعيت من خلاله إلى تبيان دور سلوك الوالدين المتوافق ودوره في توافق سلوك المراهق، ولا أستطيع تبرئة نفسي من النقص والتقصير الذي اعترى بحثي هذا لكن عزائي أن هذا البحث كان ربما بداية لأبحاث أخرى في هذا الصدد مثل هذه المواضيع تبقى واسعة ومتجددة الطرح

الاقتراحات والتوصيات :كون هذا البحث لم يحظى بدراسة واسعة ووافية وكافية، فألتمس من الباحثين التعمق أكثر فيه والبحث فيه في نطاق واسع ويكون ذلك ب:

-الزيادة في حجم العينة والحالات والتركيز على موضوعتها ومصداقيتها وإعطائها الوقت الكافي للبحث فيها حتى يمكن الاستفادة من البحث من جميع جوانبه.

-استعمال أدوات ووسائل أكثر دقة في دراسة مثل هذه المواضيع وإعطائها العناية الكاملة بالتركيز على مرحلة المراهقة و زيادة العناية بها عن طريق إرشاد الآباء و المدرسين ، و هذا يعني مشاركة كل من المدارس و الجامعات و وسائل الإعلام ، في القيام بحملات توعية مسترشدة بأساليب التربية السليمة في هذه المرحلة ، و مساوئ القسوة و الإحباط فيها و ما قد يتبعه من انحراف و اضطراب .

- أن يتم عقد دورات تدريبية للأسرة لتوضيح أساليب تربية الأبناء و إبراز الآثار الناجمة عن أساليب المعاملة) الآثار الطبية النفسية الاجتماعية الاقتصادية (حتى تكون دفعا لتجنب استعمال أساليب غير سوية مع الابناء .

- عقد دورات ومحاضرات توعية للآباء والأمهات في كيفية التعامل مع الأبناء عامة والمراهقين خاصة.

- إنشاء مراكز و جمعيات خاصة للإرشاد النفسي و الاجتماعي و الاستشارات الأسرية و ذلك لمساعدة الأسر في كل ما يخص شئون الأسرة و التي منها كيفية

- استخدام الأساليب الوالدية السوية ، و تجنب استخدام الأساليب الوالدية الغير السوية بكافة صورها و أشكالها و ذلك لاكتساب المعرفة النوعية

قائمة المراجع

1- د. أحمد زكي صالح، **علم النفس التربوي**، مكتبة النهضة العربية. مصر 1997

-2 د.إدريس الكتابي. **ظاهرة انحراف الأحداث**. دار التوبي .الرباط.1976

-3 إحسان محمد الحسن . **مدخل إلى علم الاجتماع**. دار الطليعة .بيروت . 1988

-4 د. حسن عبد العزيز. **مدخل إلى علم النفس**. دار الفكر العربي القاهرة. 1985.

-5 د. شريف كامل. **جنوح الأحداث**. دار الصفاء. القاهرة . 1983

-6 د. عاطف وصفي .**الأنثروبولوجيا الاجتماعية** .القاهرة . 1972

-7د. عبد الباسط محمد حسن، **علم الاجتماع** . القاهرة . 1192-

-8محمد الحسني، **ميادين علم الاجتماع**، دار المعارف. مصر. القاهرة . 1994.

- 9د.محمد عاطف غيث .**علم الاجتماع**. دار المعارف الإسكندرية . 2000